الصباح مقامات
15
العدد 1686 - السنة السادسة
الجمعة 6 ذي الحجة 1434 - الموافق 11 اكتوبر 2013
Friday 11 October 2013 - No.1686 - 6th Year

الصعب والرمز الشعري النادر

■ إبراهيم الخالدي : قِفا نبْكِ هذا مَحَلّ الرثاءْ ■ سامي الفليح : ربما لن أتمكن من تذكر أبي بكل ما له من حقوق علي ■ حمود البغيلي : ملأ الدنيا شعراً وحباً

■ أمل عبدالله: انطلق شعره في سماء الشعر والصحافة، مُؤثراً الآخرين على نفسه

فتقدم الأمين العام لرابطة الأدباء طلال الرميضي ليلقي كلمته قائلاً : «حين اتذكر اشعاره الرقيقة التي يفوح منها عبق الماضي القديم، وصخب الحاضر القريب، وحين اتذكر مقالاته الرائعة التي كان ينشرها عبر زاويته (هذرلوجيا) في الصحافتين الكويتية والسعودية لسنوات طويلة، والتي تمتعك بنقده الذكي للظواهر الاجتماعية في المنطقة، حينها تتكشف لقارئ الراحل الكبير سليمان الفليح الآلام والاحزان التي عاناها البدو الرحل سكان الخليج العربي بعد استقرارهم في بيوت من الحجر والطين بدلا من مقطان الخيام وسط الصحراء، وبعد استبدالهم بركوب الابل السيارات الفارهة ولم يكن الفليح يأشعاره بعيدا عن مناخات اهل الحاضرة والبحر، فقد تحدث عن البحر، وكائناته، وعشاقه، وضحاياه في نصوص عدة، وحينها ايضا تدرك الخسارة الكبيرة التي دهمتنا بوفاة هذا النبع الادبي الاصيل الذي انتقد مجتمعه بكل صرامة وباء، وعرى قضاياه وهمومه وتغيراته الاجتماعية بكل مكاشفة ووضوح ليجعل الصراحة والحب سبيل قلمه في كتاباته الممتعة، والساخرة، والثرية لغة ومضمونا... وكانت مقالاته الشائقة في زاويته (هذرلوجيا) محل اهتمام القارئ المثقف والقارئ البسيط على حد سواء، فتجد بين سطورها العمق الفلسفي والبساطة والسلاسة العفوية مجتمعة في خلطة كان الفليح يتقنها جيدا بحيث يستمع بها كل القارئين».

وبدوره، ركّز الأمين العام لرابطة الأدباء طلال الرميضي على نتاجه الإبداعي، ممتدحاً العمق الفلسفي والبساطة والسلاسة العفوية، مشيداً أن حفل التأبين يأتي تكريماً لهذه الشخصية الأدبية الثرية التي تميزت بالخلق الرفيع والذكاء الفطري البديع، واعترافاً بما قدمه لحركة الشعر الحديث في الكويت، والأجيال التي تخرجت على يديه من الشعراء والكتاب، ولتأكيد أن هذا البدوي الذي رحل عنا، وهو يحمل أحزانه، قد خلد اسمه بسطور من الذهب في ذاكرة الأدب الكويتي والعربي، ولنؤكد أيضاً أن ذكرى الفليح لم تمت، ولن تتلاشى محبته أبدا في قلوب عشاقه، وزملائه، وتلاميذه.

وقرأ الشاعر إبراهيم الخالدي قصيدة أهداها إلى الراحل بعنوان «تلويحه» ومنها هذا المقطع:

«قفا نبْكِ هذا مَحَلّ الرثاءْ

الدكتور الشاعر خليفة الوقيان

فهد دوحان

حمود البغيلي

سامي الفليح

اثناء توزيع الكتاب

أمل عبدالله

صورة جماعية لسامي سليمان الفليح وأشقائه

■ عايد المناع : ربما لم يكن الفليح أكثرنا حظاً بل كان أكثرنا وعياً وإدراكاً وإحساسا

سليمان الفليح فاعارني قلبه تلك الليلة ، كبرت ، واستمريت بكتابة الشعر ودخلت الصحافة وتزوجت ، ووو وما أعرفه جيداً ومتيقن منه انني اعيش حتى هذه الساعة بقلب سليمان الفليح » .

الشاعر فالح الدهمان لم يكن بعيداً عن المناسبة اذ كان اول الذين رثوا الراحل شعراً ، فكان حضوره باهياً وأخذ ينشد :

رحلت وكل من فيها يبي يرحل
هي الدنيا كذا والآدمي رحال
أشوف الموت عن هذا الزمن مدخل
الى عالم بلا خوف وبلا أغلال
تركت من الشعر لاهل الشعر منهل
وذا وارد على نهرك وذا نزّال
نقيّ الحرف كنت الأجمل الأنبل
أديب الناس في الأخلاق والأمثال

وتحدث الإعلامي ممدوح المحسن بكلمة تفوح منها رائحة الحب والوفاء ككل الحضور عن الفليح الشاعر والإنسان والحضارة.

أما الشاعر عبدالله الفلاح فقال في هذه المناسبة بما يدندن في قلبه فيجري على لسانه ، « يا صاحبَ الظل الأبيض يا من تقف الدلةُ في قدومك/ من يعزي أصابعي التي تعلمتْ منك كيف تقطف من الحلم نجمة وتخبئها في القصيدة / وأنا الذي كانت تكفيني قصيدتك لأعانق نجمة في السماء / من يعزيني أنا الذي أقمتُ الحدادَ على نفسي ».

وألقت طيف عادل – بالنيابة – كلمة الكاتبة السعودية نجلاء .

كما القى بعد ذلك الشاعر عادل النزال، قصيدة هي اشبه بأحاديث القلب والبوح الشفيف بلا تكلف

واستمعنا واستمتعنا بقصيدة باهرة تنضح بالوفاء والحب للشاعر سعود سليمان الفليح.

كما ألقى بسام سليمان الفليح قصيدة رائعةعنوانها «مرثية لطائر الشمال ».

وختم الشاعر عبدالله الهذال قصيدته بقوله «عمر الشعر ما مات... وان مات راعيه» .

وتواصلت الكلمات كي يتحدث نهير الدهمشي عن صداقته للفليح التي بدأت منذ تزاملا في حرب 1973 ، وقد اصر على الحضور والمشاركة لتأبين صديقه في ليلة عمرها الحب والوفاء .

وقد تم توزيع كتاب «ذكرى طائر الشمال»، وهو الكتاب التذكاري لرثاء الشاعر الراحل، أعده الشاعر ابراهيم الخالدي لهذه المناسبة ، واحتوى على معظم ما كتب عبر القنوات الاعلامية سواء كانت ورقية ام الكترونية عن الفليح تنوعت بين المقالات والقصائد .

■ علي المسعودي : دار سعاد الصباح تكفلت بطباعة المجموعة الكاملة للشاعر سليمان الفليح

■ فالح الدهمان : رحلت وكل من فيها يبي يرحل

ومَهْبِطُ أحزانِنا والبكاءْ
قفا فوق رجْم بأرض الجَماد
يُجاوبُ فيه الهَديلُ العَواءْ
قفا، واتركاني قليلاً، فإنّ
دُموعَ المُفارق بعضُ الشفاءْ».

بعد ذلك تمّ عرض قصيدة «راحلون» على شاشة عرض كبيرة القاها بمنتهى الإحساس الشعري الفائق الشاعر عيد الدويخ .

وفي كلمته أكد السفير السعودي الدكتور عبدالعزيز الفايز انه قرأ كثيراً من قصائد الراحل، معتبرا الفليح أحد الذين ساهموا في إثراء الساحة الثقافية والأدبية في المملكة، مثمناً دور رابطة الأدباء الكويتيين في تكريم هذا الأديب الكبير.

وتحدث الدكتور خليفة الوقيان عن الراحل، قائلا: «أشكر كل من أعد ونفذ هذا اللقاء الأسري، لأن كل الموجودين يشعرون أنهم ينتمون إلى أسرة الفليح، بسبب أن الراحل كان يمتلك القدرة على إيصال شعور للآخر أنه الأقرب إليه، وهذه ميزة قل توافرها».

واستذكر الوقيان اللقاء الأول بالفليح، مشيرا إلى أنه في مطلع السبعينيات من القرن الفائت أخبره الشاعر فيصل السعد أنه التقى بشاعر له نكهة خاصة ومتأثر بالتجارب الحديثة في الشعر كتجربة سعدي يوسف، وإن اختلفت القضايا والهموم، فأردت استضافته مع مجموعة من الزملاء في رابطة الأدباء وحدث ذلك فعلا واستمتعنا بهذا اللقاء الأول، وأصبح الفليح منذ ذلك الوقت أحد أفراد بيت الرابطة ، وعن سبب تفوق الراحل، يوضح الوقيان أن «سليمان يملك لغته الخاصة ومجازاته لا يشاركه فيها أحد، فاستطاع أن يوصل صوته بصدقه ونقائه فهو رمز نادر المثال».

وتابع: «الفليح لم يرحل بل هو حيّ بيننا، لأن سامي واخوانه وهم أبناؤه سيؤدون الرسالة».

وألقى سامي سليمان الفليح، كلمة عبّر فيها عن مشاعره تجاه والده، قائلا: «ربما لن أتمكن من تذكر أبي بكل ما له من حقوق علي، لاسيما أن حديثي أمام محبيه أنتم تعرفونه أكثر مني عبر ظروف منوعة وأحوال كثيرة، كما أشكر رابطة الأدباء الكويتيين على هذا الوفاء لوالدي ، وكذلك شكر سامي سليمان الفليح كل من استذكر والده، الذي اتخذ الكل اصدقاء ».

أما الإعلامية أمل عبدالله فأكدت أن الراحل ترك إرثاً ضخماً واشتهر باحتضانه للشباب داعماً وموجها لهم، مبينة أن الفقيد لم يتوقف عند حدود الجغرافيا بل انطلق شعره في سماء الشعر والصحافة، مُؤثراً الآخرين على نفسه. وشارك في التأبين الدكتور عايد المناع، فقال « ربما لم يكن الفليح أكثرنا حظاً بل كان أكثرنا وعياً وإدراكاً وإحساساً، فقد كان قيمة أدبية ورجلاً عصامياً ».

كما ألقى الشاعر حمود البغيلي كلمة وفاء ليست بغريبة عليه ، ابدى فيها حزنه على فقد هذا الشاعر الذي ملأ الدنيا شعراً وحبا.

كما أعلن علي المسعودي مدير دار سعاد الصباح في كلمته أن دار سعاد الصباح، قد تكفلت بطباعة الاعمال الكاملة للشاعر الراحل سليمان الفليح منوها الى تواضع الفليح الذي كان يذكر دائما انه حاصل على الشهادة الابتدائية وانه بدأ حياته برعاية الاغنام واشار الى انه تعلم من الفليح ألا يخون العيش والملح ابدا » .

وقال الشاعر فهد دوحان في كلمة موجزة سريعة كأنها لحظة الفقد : « قبل 28 سنة قابلت

ابراهيم الخالدي

نهير الدهمشي صديق سليمان الفليح

ممدوح المحسن وحيدر العزاع

فالح الدهمان

علي المسعودي

اجتمع الأحبة لتأبين حبيبهم

جانب من الحضور